خطبة الجمعة المذاعة والموزعة

بتاريخ 28 من رجب 1445هـ الموافق 9 / 2 / 2024م

الشَّمَائِلُ الْمُحَمَّدِيَّةُ

إِنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ، نَحْمَدُهُ وَنَسْتَعِينُهُ وَنَسْتَغْفِرُهُ، وَنَعُوذُ بِاللهِ مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِنَا وَمِنْ سَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا، مَنْ يَهْدِهِ اللهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ، وَمَنْ يُضْلِلْ فَلَا هَادِيَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَن لَّا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ، وَسَلَّمَ تَسْلِيمًا كَثِيرًا. ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ﴾ [آل عمران:102].

أَمَّا بَعْدُ: فَيَا عِبَادَ اللهِ:

إِنَّ مِنْ مِنَنِ اللهِ تَعَالَى الْعُظْمَى، وَآلَائِهِ الْكُبْرَى: مَا امْتَنَّ بِهِ بِبِعْثَةِ رَسُولِهِ الْكَرِيمِ، وَنَبِيِّهِ الْأَمِينِ مُحَمَّدٍ ﷺ، خَاتَمِ الْمُرْسَلِينَ وَخَلِيلِ رَبِّ الْعَالَمِينَ؛ قَالَ تَعَالَى: ﴿لَقَدْ مَنَّ ٱللَّهُ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِّنْ أَنفُسِهِمْ يَتْلُواْ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتِهِۦ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ وَإِن كَانُواْ مِن قَبْلُ لَفِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ﴾ [آل عمران:164].

بَعَثَهُ اللهُ تَعَالَى بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ، فَأَشْرَقَتِ الْأَرْضُ بِرِسَالَتِهِ، وَاطْمَأَنَّتِ الْقُلُوبُ بِدَعْوَتِهِ، فَأَقَامَ اللهُ بِهِ الشِّرْعَةَ، وَأَتَمَّ بِهِ النِّعْمَةَ؛ قَالَ تَعَالَى: ﴿هُوَ ٱلَّذِىٓ أَرْسَلَ رَسُولَهُۥ بِٱلْهُدَىٰ وَدِينِ ٱلْحَقِّ لِيُظْهِرَهُۥ عَلَى ٱلدِّينِ كُلِّهِۦ وَلَوْ كَرِهَ ٱلْمُشْرِكُونَ﴾ [التوبة:33].

أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ:

إِنَّ مِنْ دَلَائِلِ نُبُوَّةِ مُحَمَّدٍ ﷺ وَصِدْقِ بِعْثَتِهِ: مَا تَحَلَّى بِهِ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ مِنْ جَمِيلِ الصِّفَاتِ، وَعَظِيمِ الْأَخْلَاقِ، حَتَّى امْتَدَحَ اللهُ عَمَلَهُ، وَزَكَّى خُلُقَهُ، فَقَالَ: ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾ [القلم:4]، فَلْنَقِفْ مَعَ بَعْضِ صِفَاتِهِ وَشَمَائِلِهِ عَلَيْهِ أَفْضَلُ الصَّلَاةِ وَالسَّلَامِ:

كَانَ النَّبِيُّ ﷺ أَكْمَلَ النَّاسِ أَدَبًا، وَأَشَدَّهُمْ لِلَّهِ خَشْيَةً وَوَجَلًا؛ قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «وَاللهِ! إِنِّي لَأَرْجُو أَنْ أَكُونَ أَخْشَاكُمْ لِلَّهِ، وَأَعْلَمَكُمْ بِمَا أَتَّقِي» [رَوَاهُ مُسْلِمٌ مِنْ حَدِيثِ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا]، قَامَ فِي جَوْفِ اللَّيْلِ حَتَّى تَوَرَّمَتْ قَدَمَاهُ، تَسْأَلُهُ عَائِشَةُ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا: لِمَ تَصْنَعُ هَذَا يَا رَسُولَ اللهِ، وَقَدْ غَفَرَ اللهُ لَكَ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ؟ فَيَقُولُ: «أَفَلَا أُحِبُّ أَنْ أَكُونَ عَبْدًا شَكُورًا» [مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ].

ابْتُلِيَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ بِشِدَّةِ الْعَيْشِ، وَضِيقِ الْحَالِ وَقِلَّةِ الْمَالِ، فَكَانَ أَشَدَّ النَّاسِ صَبْرًا، وَأَعْظَمَهُمْ لِرَبِّهِ رِضًا وَشُكْرًا، لَاقَى مِنَ الْمَصَائِبِ أَشَدَّهَا، وَمِنَ الشَّدَائِدِ أَحْلَكَهَا، قَالَتْ عَائِشَةُ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا: (مَا شَبِعَ آلُ مُحَمَّدٍ

ﷺ مُنْذُ قَدِمَ الْمَدِينَةَ، مِنْ طَعَامِ بُرٍّ ثَلَاثَ لَيَالٍ تِبَاعًا، حَتَّى قُبِضَ) [مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ]، أَخْرَجَهُ الْجُوعُ مِنْ بَيْتِهِ، وَرَبَطَ عَلَى بَطْنِهِ الْحَجَرَ، قَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ ﷺ: (لَقَدْ رَأَيْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَظَلُّ الْيَوْمَ يَلْتَوِي، مَا يَجِدُ دَقَلًا - أَيْ : رَدِيءَ التَّمْرِ - يَمْلَأُ بِهِ بَطْنَهُ) [رَوَاهُ مُسْلِمٌ].

وَلَمَّا فَتَحَ اللهُ عَلَيْهِ الْفُتُوحَاتِ كَانَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أَجْوَدَ النَّاسِ، وَأَشَدَّهُمْ كَرَمًا؛ قَالَ جَابِرٌ ﷺ: (مَا سُئِلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ شَيْئًا قَطُّ فَقَالَ لَا) [رَوَاهُ مُسْلِمٌ]، يَبْذُلُ مَالَهُ لِلْفُقَرَاءِ، وَيُوَاسِي بِهِ الْمَحَاوِيجَ، وَيَتَأَلَّفُ بِهِ عَلَى الْإِسْلَامِ، قَالَ أَنَسٌ ﷺ: (مَا سُئِلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ عَلَى الْإِسْلَامِ شَيْئًا إِلَّا أَعْطَاهُ. قَالَ: فَجَاءَهُ رَجُلٌ فَأَعْطَاهُ غَنَمًا بَيْنَ جَبَلَيْنِ، فَرَجَعَ إِلَى قَوْمِهِ، فَقَالَ: يَا قَوْمِ أَسْلِمُوا، فَإِنَّ مُحَمَّدًا يُعْطِي عَطَاءً لَا يَخْشَى الْفَاقَةَ) [رَوَاهُ مُسْلِمٌ].

عِبَادَ اللهِ:

كَانَ رَسُولُنَا الْكَرِيمُ عَلَيْهِ أَفْضَلُ الصَّلَاةِ وَأَتَمُّ التَّسْلِيمِ أَحْسَنَ النَّاسِ خُلُقًا، وَأَكْثَرَهُمْ تَوَاضُعًا وَرِفْقًا، لَمْ يَكُنْ فَاحِشًا وَلَا مُتَفَحِّشًا وَلَا سَخَّابًا بِالْأَسْوَاقِ -أَيْ: لَا يَرْفَعُ صَوْتَهُ فِيهَا بِالصُّرَاخِ-، وَلَا يُجْزِئُ بِالسَّيِّئَةِ مِثْلَهَا، وَلَكِنْ يَعْفُو وَيَصْفَحُ؛ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ بُسْرٍ ﷺ قَالَ: أَهْدَيْتُ لِلنَّبِيِّ ﷺ شَاةً، فَجَثَا رَسُولُ اللهِ ﷺ عَلَى رُكْبَتَيْهِ يَأْكُلُ، فَقَالَ أَعْرَابِيٌّ: مَا هَذِهِ الْجِلْسَةُ؟ فَقَالَ: «إِنَّ اللهَ جَعَلَنِي عَبْدًا كَرِيمًا، وَلَمْ يَجْعَلْنِي جَبَّارًا عَنِيدًا» [رَوَاهُ ابْنُ مَاجَهْ وَصَحَّحَهُ الْأَلْبَانِيُّ].

«مَا ضَرَبَ شَيْئًا قَطُّ بِيَدِهِ، وَلَا امْرَأَةً وَلَا خَادِمًا، إِلَّا أَنْ يُجَاهِدَ فِي سَبِيلِ اللهِ، وَمَا نِيلَ مِنْهُ شَيْءٌ قَطُّ فَيَنْتَقِمَ مِنْ صَاحِبِهِ إِلَّا أَنْ يُنْتَهَكَ شَيْءٌ مِنْ مَحَارِمِ اللهِ فَيَنْتَقِمَ لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ» [رَوَاهُ مُسْلِمٌ مِنْ حَدِيثِ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا].

كَانَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ دَائِمَ الْبِشْرِ، طَلِيقَ الْوَجْهِ بِالسُّرُورِ، قَالَ جَرِيرٌ ﷺ: (مَا حَجَبَنِي النَّبِيُّ ﷺ مُنْذُ أَسْلَمْتُ، وَلَا رَآنِي إِلَّا تَبَسَّمَ فِي وَجْهِي) [مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ]، رَحِيمًا بِالصِّغَارِ، عَطُوفًا عَلَى الْمَسَاكِينِ؛ قَالَ أَنَسٌ ﷺ: (مَا رَأَيْتُ أَحَدًا كَانَ أَرْحَمَ بِالْعِيَالِ مِنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ) [رَوَاهُ مُسْلِمٌ]، «يَزُورُ الْأَنْصَارَ فَيُسَلِّمُ عَلَى صِبْيَانِهِمْ، وَيَمْسَحُ بِرُؤُوسِهِمْ، وَيَدْعُو لَهُمْ» [رَوَاهُ النَّسَائِيُّ مِنْ حَدِيثِ أَنَسٍ ﷺ وَصَحَّحَهُ الْأَلْبَانِيُّ].

أَيُّهَا الْمُبَارَكُونَ:

وَإِنَّ مِنْ شَمَائِلِهِ ﷺ وَعَظِيمِ سَجَايَاهُ : شَجَاعَتَهُ وَإِقْدَامَهُ؛ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ﷺ قَالَ: (كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ أَحْسَنَ النَّاسِ، وَكَانَ أَجْوَدَ النَّاسِ، وَكَانَ أَشْجَعَ النَّاسِ، وَلَقَدْ فَزِعَ أَهْلُ الْمَدِينَةِ ذَاتَ لَيْلَةٍ فَانْطَلَقَ نَاسٌ قِبَلَ الصَّوْتِ، فَتَلَقَّاهُمْ رَسُولُ اللهِ ﷺ رَاجِعًا، وَقَدْ سَبَقَهُمْ إِلَى الصَّوْتِ وَهُوَ عَلَى فَرَسٍ لِأَبِي طَلْحَةَ عُرْيٍ -أَيْ: لَا سَرْجَ عَلَيْهِ- فِي

عُنُقِهِ السَّيْفُ، وَهُوَ يَقُولُ: لَمْ تُرَاعُوا، لَمْ تُرَاعُوا) [رَوَاهُ مُسْلِمٌ]، قَالَ عَلِيٌّ ﷺ: (لَمَّا حَضَرَ الْبَأْسُ يَوْمَ بَدْرٍ اتَّقَيْنَا بِرَسُولِ اللهِ ﷺ، وَكَانَ مِنْ أَشَدِّ النَّاسِ، مَا كَانَ أَحَدٌ أَقْرَبَ إِلَى الْمُشْرِكِينَ مِنْهُ) [رَوَاهُ أَحْمَدُ، وَصَحَّحَهُ أَحْمَدُ شَاكِرٍ].

بَارَكَ اللهُ لِي وَلَكُمْ فِي الْقُرْآنِ الْعَظِيمِ، وَنَفَعَنِي وَإِيَّاكُمْ بِمَا فِيهِ مِنَ الْآيَاتِ وَالذِّكْرِ الْحَكِيمِ، أَقُولُ قَوْلِي هَذَا وَأَسْتَغْفِرُ اللهَ لِي وَلَكُمْ مِنْ كُلِّ ذَنْبٍ وَأَتُوبُ إِلَيْهِ؛ إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ.

الخطبة الثانية

الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، وَأَشْهَدُ أَن لَّا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، صَلَّى اللهُ وَسَلَّمَ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ.

أَمَّا بَعْدُ:

فَأُوصِيكُمْ وَنَفْسِي بِتَقْوَى اللهِ تَعَالَى؛ فَإِنَّ مَنِ اتَّقَى اللهَ وَقَاهُ، وَعَصَمَهُ وَآوَاهُ.

أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ:

لَقَدِ ابْتُلِيَ رَسُولُ اللهِ ﷺ بِمَصَائِبَ عَظِيمَةٍ، وَكُرُبَاتٍ شَدِيدَةٍ، وَهُوَ صَابِرٌ مُحْتَسِبٌ، رَاضٍ بِقَضَاءِ اللهِ وَقَدَرِهِ، مُوقِنٌ بِعَظِيمِ أَجْرِهِ وَكَرَمِهِ، مَاتَ أَبُوهُ وَهُوَ حَمْلٌ فَعَاشَ يَتِيمًا، وَتُوُفِّيَتْ أُمُّهُ فِي صِغَرِهِ فَلَمْ يَأْنَسْ بِهَا، آذَاهُ قَوْمُهُ وَطَرَدُوهُ، اتَّهَمُوهُ بِالْجُنُونِ وَكَذَّبُوهُ، عَادَاهُ الْأَقَارِبُ وَقَاتَلُوهُ، تَوَارَى فِي غَارٍ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ مُهَاجِرًا ، طَعَنُوا فِي عِرْضِهِ وَزَوْجَتِهِ فَأَنْزَلَ اللهُ بَرَاءَتَهَا، وَفِي أُحُدٍ كُسِرَتْ رَبَاعِيَّتُهُ وَشُجَّ وَجْهُهُ وَسَالَ دَمُهُ، أَطْعَمَهُ الْيَهُودُ السُّمَّ، وَسَحَرُوهُ حَتَّى كَانَ يُخَيَّلُ إِلَيْهِ أَنَّهُ يَفْعَلُ الشَّيْءَ مِنْ أَمْرِ الدُّنْيَا وَلَمْ يَفْعَلْهُ، قَالَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ لِعَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا: (لَقَدْ لَقِيتُ مِنْ قَوْمِكِ مَا لَقِيتُ) [رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ].

مَاتَتْ زَوْجُهُ خَدِيجَةُ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا وَسِتَّةٌ مِنْ أَوْلَادِهِ فِي حَيَاتِهِ، تَوَالَتْ عَلَيْهِ الْمَصَائِبُ، وَتَتَابَعَتْ عَلَيْهِ الْمِحَنُ، وَرَبُّهُ يُوَاسِيهِ وَيُصَبِّرُهُ: ﴿فَٱصۡبِرۡ كَمَا صَبَرَ أُوْلُواْ ٱلۡعَزۡمِ مِنَ ٱلرُّسُلِ﴾ [الأحقاف:35].

عِبَادَ اللهِ:

إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِرَسُولِ اللهِ ﷺ: أَتْبَعُهُمْ لِسُنَّتِهِ وَهَدْيِهِ، وَأَلْزَمُهُمْ لِطَرِيقَتِهِ وَسَمْتِهِ، وَأَحْفَظُهُمْ لِأَخْلَاقِهِ وَسِيرَتِهِ، فَالسَّعِيدُ مَنْ لَزِمَ غَرْزَهُ، وَالتَّقِيُّ مَنِ اقْتَفَى أَثَرَهُ؛ عَنْ جَابِرٍ ﷺ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «إِنَّ مِنْ أَحَبِّكُمْ إِلَيَّ وَأَقْرَبِكُمْ مِنِّي مَجْلِسًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ: أَحَاسِنَكُمْ أَخْلَاقًا» [رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَحَسَّنَهُ].

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى صَاحِبِ الْوَجْهِ الْأَنْوَرِ، وَالْجَبِينِ الْأَزْهَرِ، مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللهِ، وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ الْغُرَرِ، وَمَنْ سَارَ عَلَى هَدْيِهِمْ إِلَى يَوْمِ الْمَحْشَرِ.

اللَّهُمَّ إِنَّا نَسْأَلُكَ الْهُدَى وَالتُّقَى وَالْعَفَافَ وَالْغِنَى، اللَّهُمَّ اهْدِنَا وَسَدِّدْنَا، اللَّهُمَّ ثَقِّلْ مَوَازِينَنَا وَوَالِدِينَا بِالْحَسَنَاتِ وَاجْعَلْنَا مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ، اللَّهُمَّ أَصْلِحْ لَنَا دِينَنَا الَّذِي هُوَ عِصْمَةُ أَمْرِنَا، وَأَصْلِحْ لَنَا دُنْيَانَا الَّتِي فِيهَا مَعَاشُنَا، وَأَصْلِحْ لَنَا آخِرَتَنَا الَّتِي فِيهَا مَعَادُنَا، وَاجْعَلِ الْحَيَاةَ زِيَادَةً لَنَا فِي كُلِّ خَيْرٍ، وَالْمَوْتَ رَاحَةً لَنَا مِنْ كُلِّ شَرٍّ. اللَّهُمَّ عَلَيْكَ بِالْيَهُودِ الْغَاصِبِينَ، وَانْتَقِمْ مِنَ الصَّهَاينَةِ الْمُجْرِمِينَ، وَرُدَّ الْأَقْصَى الْجَرِيحَ إِلَى حَوْزَةِ الْمُسْلِمِينَ، اللَّهُمَّ كُنْ لِأَهْلِنَا فِي فِلَسْطِينَ نَاصِرًا وَمُعِينًا، احْقِنْ دِمَاءَهُمْ وَاحْفَظْ أَعْرَاضَهُمْ، وَأَيِّدْهُمْ بِتَأْيِيدٍ مِنْ عِنْدِكَ، وَرُدَّ كَيْدَ أَعْدَائِهِمْ فِي نُحُورِهِمْ، اللَّهُمَّ وَفِّقْ أَمِيرَنَا وَوُلَاةَ أُمُورِ الْمُسْلِمِينَ لِمَا تُحِبُّ وَتَرْضَى، وَاجْمَعْ كَلِمَتَهُمْ عَلَى الْحَقِّ وَالتَّقْوَى، وَأَلِّفْ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ، وَاهْدِهِمْ سُبُلَ السَّلَامِ، وَانْفَعْ بِهِمُ الْبِلَادَ وَالْعِبَادَ، اللَّهُمَّ وَاجْعَلْ هَذَا الْبَلَدَ آمِنًا مُطْمَئِنًّا، سَخَاءً رَخَاءً، دَارَ عَدْلٍ وَإِيمَانٍ، وَأَمْنٍ وَأَمَانٍ، وَسَائِرَ بِلَادِ الْمُسْلِمِينَ، وَآخِرُ دَعْوَانَا أَنِ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ.

لجنة إعداد الخطبة النموذجية لصلاة الجمعة